العراق: جدل بعد إهداء 12 ألف «تابلت» للأردن... ومخاوف من تسريب بيانات المواطنين

26 - يونيو - 2025

بغداد ـ «القدس العربي»: أثار قرار وزارة التخطيط العراقية «إهداء» الأردن 12 ألف جهاز لوحي «تابلت» جرى استخدامها في التعداد العام للسكان في العراق، بهدف استعانة عمّان بها في تعداد تنوي إجراءه هذا العام، موجة من ردود الفعل السياسية الغاضبة، وسط تحذيرات من تسريب بيانات ملايين العراقيين، رغم تطمينات حكومية بمحو جميع تلك البيانات من الأجهزة قبل تسليمها إلى الأردن.

تصرف غير مقبول

وانتقدت رئيسة لجنة الاتصالات النيابية، النائبة عن حركة «عصائب أهل الحق»، زهرة البجاري، أمس الخميس، الخطوة، معتبرة أنها تصرف غير مقبول ويمثل هدراً للمال العام، مطالبة بتوزيع الأجهزة على جهات داخلية أكثر حاجة لها، كالمؤسسات التعليمية والدوائر الحكومية.

وقالت تصريحات لمواقع إخبارية محلية مقربة من «الإطار التنسيقي»، إن «لجنة الاتصالات تفاجأت ببيان صادر عن وزارة التخطيط، يفيد بتقديم 12 ألف جهاز لوحي استخدمت سابقاً في التعداد العام للسكان، كهدية من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى المملكة الأردنية»، مؤكدة أن

«هذه الخطوة لا تندرج ضمن صلاحيات رئيس الوزراء كونها تتعلق بأموال عامة».

وأضافت أن «تلك الأجهزة كلّفت خزينة الدولة أكثر من خمسة مليارات دينار عراقي (نحو 4 ملايين دولار) وكان الأجدر توجيهها نحو شرائح مجتمعية داخل العراق مثل الطلبة والموظفين في الدوائر الحكومية، الذين هم بأمسّ الحاجة إلى هذا النوع من الدعم التقني».

وأوضحت أن «اللجنة النيابية ترفض هذه الخطوة لأسباب مالية وأمنية، إذ تتعلق الأجهزة بمعلومات حساسة تخص التعداد السكاني العام، ما يستوجب التعامل معها بحذر».

ودعت إلى «إلغاء قرار الإهداء، والعمل على إعادة توزيع الأجهزة داخل العراق لخدمة المؤسسات والمجتمع المحلي».

في حين حذّر الخبير الأمني العراقي، عدنان الكناني، من تداعيات أمنية واستخبارية خطيرة قد تنجم عن الخطوة.

وقال في تصريح لمواقع محلية إن «المخاوف لا تقتصر على جانب الهدر المالي المتمثل بإهداء أجهزة كلّفت الدولة أكثر من خمسة مليارات دينار، بل تتعداها إلى مخاوف أمنية واستخبارية حقيقية، تتعلق بإمكانية استعادة البيانات التي خُزنت على تلك الأجهزة، رغم إعلان وزارة التخطيط بأنها خضعت لعملية تصفير».

وأضاف أن «البرمجيات والتقنيات المتقدمة قد تتيح استرجاع المعلومات المخزنة على تلك الأجهزة، والتي تتضمن تفاصيل دقيقة عن التعداد السكاني في العراق»، مشيراً إلى أن «تسريب هذه البيانات يشكّل تهديدًا للأمن القومي العراقي».

استخدمت في التعداد العام للسكان... ونائبة تؤكد أنها كلّفت خزينة الدولة نحو 4 ملايين دولار

وتابع: «لدينا قناعة تامة بأن جهاز المخابرات الأردني لا يعمل بمعزل عن الموساد الإسرائيلي، بل هو جزء منه وفقاً لاعترافات سابقة، وهذا ما يزيد من خطورة إرسال هذه الأجهزة إلى الأردن».

ودعا رئيس الوزراء إلى «إعادة النظر فوراً في قرار الإهداء، وتكليف فريق من الخبراء والمتخصصين لفحص الأجهزة والتأكد مما إذا كانت البيانات قابلة للاسترجاع»، مطالباً بـ«محاسبة الجهة التي دفعت في اتجاه هذا القرار في حال ثبوت وجود مخاطر فعلية».

وسبق أن أعلنت وزارة التخطيط أن الجانب الأردني طلب استعارة 12 ألف جهاز لوحي لاستخدامها في تنفيذ التعداد السكاني، إلا أن الحكومة العراقية قررت إهداء هذه الأجهزة بشكل دائم.

وقالت الوزارة في بيان صحافي أصدرته عقب ردود الفعل التي خلفها القرار الحكومي، إن «الأجهزة اللوحية (التابلت) التي تم إهداؤها إلى المملكة الأردنية الهاشمية لدعم جهودها في تنفيذ التعداد العام للسكان، لا تحتوي على أي بيانات ومفرغة تماماً من المحتوى»، موضحة أن «هذه الأجهزة لا تمثل سوى نسبة 5٪ من مجموع الأجهزة التي استُخدمت في تنفيذ التعداد العام للسكان والمساكن في العراق لعام 2024».

وأضافت أن «الجانب الأردني طلب استعارة (12) ألف جهاز لوحي لاستخدامها في تنفيذ التعداد السكاني، غير أن الحكومة العراقية قررت إهداء هذه الأجهزة إلى الأردن، في إطار التعاون الثنائي وتعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين»، لافتة الى أن «هذه الأجهزة جاهزة للاستخدام التقني فقط، دون أن تُشكل أي مخاوف تتعلق بسرية المعلومات أو الخصوصية».

وفي تعليق لاحق، أكد المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، أن الأجهزة اللوحية المستخدمة بالتعداد العام للسكان تم تصفيرها بالكامل وحذف بياناتها السابقة، لافتةا إلى توزيعها بين الوزارات للاستفادة منها في مجال الإحصاءات التنموية.

الأجهزة تمّ تصفيرها

وذكر للوكالة الحكومية أنه «عندما أجرينا التعداد العام للسكان والمساكن، أكدنا في حينها أن الأجهزة اللوحية التي ستستخدم في إجراء التعداد سيتم توزيعها بين الوزارات والجهات ذات العلاقة للاستفادة منها

في رفد وزارة التخطيط ببيانات القطاعات المختلفة بشكل دوري ومستمر؛ بهدف تحديث القاعدة التي تم إنشاؤها كنتائج للتعداد العام للسكان»، مبينًا أن «هذه الأجهزة وزعت بين الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة حسب حاجة كل جهة وطبيعة مهامها التي تؤديها في مجالات الإحصاءات والتنمية بشكل عام». وأضاف أن «الأجهزة تم تصفيرها بشكل كامل ولا توجد فيها أي بيانات»، مشيرًا إلى، أن «هذه الأجهزة محمية بشكل عالٍ ولا يمكان اختراقها أو الدخول إليها؛ كونها محمية بنظم إلكترونية عالية الجودة».

وأشار إلى أنه «ستتم الاستفادة من هذه الأجهزة في قضايا الإحصاءات التنموية المختلفة في مجالات عديدة».

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

اشترك في قائمتنا البريدية

أدخل البريد الالكتروني *

اشترك

حولنا / About us

أعلن معنا / Advertise with us

أرشيف النسخة المطبوعة

أرشيف PDF

النسخة المطبوعة

سياسة

صحافة

مقالات

تحقيقات

ثقافة

منوعات

لايف ستايل

اقتصاد

رياضة

وسائط

الأسبوعي

جميع الحقوق محفوظة © 2025 صحيفة القدس العربي

adberries